

المبسوط

اﻟﻌﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻓﻤﻦ ﺯﻣﻨﻪ ﻗﻤﺖ ﻓﺼﻠﯩﺖ ﻋﻠﯩﻪ .

ﻓﻬﺬﺍ ﺗﻨﺼﯩﻢ ﻋﻠﻰ ﺗﺼﺤﯩﺢ ﺯﻣﺎﻥ ﻋﻦ ﺍﻟﻤﯩﺖ ﺍﻟﻤﻔﻠﺲ ﻭﺍﻟﻤﻌﻨﻰ ﻓﯩﻪ ﺃﻧﻪ ﻛﻔﻞ ﺑﺪﯨﻦ ﻭﺍﺟﺐ ﻓﯩﻤﻪ ﻛﻤﺎ ﻓﯩ ﺣﺎﻝ ﺣﯩﺎﺓ ﺍﻟﻤﺪﯨﻮﻥ ﻭﻫﺬﺍ ﻟﺄﻥ ﺍﻟﺪﯨﻦ ﻛﺎﻥ ﻭﺍﺟﺒﺎ ﻋﻠﯩﻪ ﻓﯩ ﺣﺎﻝ ﺣﯩﺎﺗﻪ ﻓﻼ ﻳﺴﻘﻂ ﺇﻻ ﺑﺎﻳﻔﺎﺀ ﺃﻭ ﺇﺑﺮﺀﺎﺀ ﺃﻭ ﺍﻧﻔﺴﺎﺥ ﺳﺐ ﺍﻟﻮﺟﻮﺏ ﻭﺑﺎﻟﻤﻮﺕ ﻻ ﻳﺘﺤﻘﻖ ﺷﯩﺀ ﻣﻦ ﺫﻟﻚ .

(ﺃﻻ ﺗﺮﻯ) ﺃﻧﻪ ﻣﺆﺍﺧﺬ ﺑﻪ ﻓﯩ ﺍﻻﺧﺮﻩ ﻣﻄﻠﻮﺏ ﺑﻪ ﻭﻟﻮ ﺗﺒﺮﻉ ﺇﻧﺴﺎﻥ ﺑﻘﻀﺎﺀﻩ ﺟﺎﺯ ﺗﺒﺮﻉ ﺇﻻ ﺃﻧﻪ ﺗﻌﺬﺭﺕ ﻣﻄﺎﻟﺒﺘﻪ ﺑﻪ ﻓﯩ ﺍﻟﺪﻧﯩﺎ ﺑﻤﻮﺗﻪ ﻭﺑﻬﺬﺍ ﻻ ﻳﺨﺮﺝ ﺍﻟﺤﻖ ﻣﻦ ﺃﻥ ﻳﻜﻮﻥ ﻣﻄﻠﻮﺑﺎ ﻓﯩ ﻧﻔﺴﻪ ﻛﻤﺎ ﻟﻮ ﺃﻓﻠﺲ ﻓﯩ ﺣﺎﻝ ﺍﻟﺤﯩﺎﺓ ﻭﻛﺎﻟﻌﺒﺪ ﺇﺫﺍ ﺃﻗﺮ ﻋﻠﻰ ﻧﻔﺴﻪ ﺑﺪﯨﻦ ﺗﻢ ﻛﻔﻞ ﻋﻨﻪ ﻛﻔﯩﻞ ﺑﻪ ﺻﺢ ﻭﺇﻥ ﻛﺎﻥ ﻫﻮ ﻻ ﻳﻄﺎﻟﺒﻪ ﻓﯩ ﺣﺎﻝ ﺭﻗﻪ ﻟﺄﻥ ﺍﻟﺤﻖ ﻣﻄﻠﻮﺏ ﻓﯩ ﻧﻔﺴﻪ ﻭﻫﺬﺍ ﻟﺄﻥ ﺯﻣﺘﻪ ﺑﺎﻗﯩﻪ ﺑﻌﺪ ﺍﻟﻤﻮﺕ ﺣﻜﻤﺎ ﻟﺄﻧﻬﺎ ﻛﺮﺍﻣﺔ ﺍﺧﺘﺼﺐ ﺑﻬﺎ ﺍﻻﺩﻣﻰ ﻭﺑﻤﻮﺗﻪ ﻻ ﻳﺨﺮﺝ ﻣﻦ ﺃﻥ ﻳﻜﻮﻥ ﻣﺤﺘﺮﻣﺎ ﻣﺴﺘﺤﻘﺎ ﻟﻜﺮﺍﻣﺎﺕ ﺑﻨﻰ ﺁﺩﻡ .

(ﺃﻻ ﺗﺮﻯ) ﺃﻧﻪ ﻟﻮ ﻣﺎﺕ ﻣﻠﯩﺎ ﺑﻘﻰ ﺍﻟﺪﯨﻦ ﺑﻘﻴﺎﺀ ﺯﻣﺘﻪ ﺣﻜﻤﺎ ﻻ ﻟﻼﻧﺘﻘﺎﻝ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﻤﺎﻝ ﻭﻟﯩﺲ ﺑﻤﺤﻞ ﻟﻮﺟﻮﺏ ﺍﻟﺪﯨﻦ ﻓﯩﻪ ﻭﺇﻧﻤﺎ ﻫﻮ ﻣﺤﻞ ﺍﻟﻘﻀﺎﺀ ﺍﻟﻮﺍﺟﺐ ﻣﻨﻪ ﻭﻟﻮ ﻛﺎﻥ ﺑﺎﻟﺪﯨﻦ ﺭﻫﻦ ﺑﻘﻰ ﺍﻟﺮﻫﻦ ﻋﻠﻰ ﺣﺎﻟﻪ ﻭﺇﻥ ﻛﺎﻥ ﻣﺎﺕ ﻋﻦ ﺇﻓﻼﺱ ﺑﺄﻥ ﻛﺎﻥ ﺍﻟﺮﻫﻦ ﻣﺴﺘﻌﺎﺭﺍ ﻣﻦ ﺇﻧﺴﺎﻥ ﻭﺑﻘﺎﺀ ﺍﻟﺮﻫﻦ ﻻ ﻳﻜﻮﻥ ﺇﻻ ﺑﺎﻋﺘﺒﺎﺭ ﺑﻘﺎﺀ ﺍﻟﺪﯨﻦ .

ﻭﻟﻮ ﻗﺘﻞ ﻋﻤﺪﺍ ﻭﻫﻮ ﻣﻔﻠﺲ ﻓﻜﻔﻞ ﺑﻪ ﻛﻔﯩﻞ ﺑﺎﻟﺪﯨﻦ ﺍﻟﺬﻯ ﻋﻠﯩﻪ ﺻﺢ ﻭﺍﻟﻘﺼﺎﺼ ﺍﻟﻮﺍﺟﺐ ﻟﯩﺲ ﺑﻤﺎﻝ ﻭﻟﻮ ﻟﻢ ﺗﻜﻦ ﺍﻟﺬﻣﺔ ﺑﺎﻗﯩﻪ ﺣﻜﻤﺎ ﻟﻤﺎ ﺻﺤﺖ ﺍﻟﻜﻔﺎﻟﺔ ﻫﻨﺎ ﻭﻫﺬﺍ ﺑﺨﻼﻑ ﺩﯨﻦ ﺍﻟﻜﺘﺎﺑﺔ ﻓﺎﻟﺤﻖ ﻫﻨﺎﻙ ﻏﯩﺮ ﻣﻄﻠﻮﺏ ﻭﻛﺬﻟﻚ ﺍﻟﺪﯨﻮﻥ ﺍﻟﻮﺍﺟﺒﺔ ﺃﻋﻠﻰ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻓﺈﻧﻬﺎ ﻏﯩﺮ ﻣﻄﻠﻮﺑﺔ ﻓﯩ ﺍﻟﺤﻜﻢ ﻓﯩ ﺍﻟﺪﻧﯩﺎ ﻭﺍﻟﻜﻔﺎﻟﺔ ﺗﻜﻮﻥ ﺑﺎﻟﺤﻖ ﻓﯩﺸﺘﺮﻁ ﻛﻮﻥ ﺍﻟﺤﻖ ﻣﻄﻠﻮﺑﺎ ﻓﯩ ﻧﻔﺴﻪ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺒﻼﻕ ﻭﻫﻨﺎﻙ ﺍﻟﺤﻖ ﻣﻄﻠﻮﺏ ﻓﯩ ﻧﻔﺴﻪ ﻭﺑﻤﻮﺗﻪ ﻟﻢ ﻳﺘﻐﯩﺮ ﺍﻟﺤﻜﻢ ﻓﺒﻘﻰ ﻣﻄﻠﻮﺑﺎ ﻭﺟﻪ ﻗﻮﻝ ﺃﺑﻰ ﺣﻨﯩﻔﺔ ﺭﺣﻤﻪ ﺃﻻ ﺃﻥ ﺍﻟﺤﻖ ﻗﺪ ﺗﻮﻯ ﻭﺇﻧﻤﺎ ﺗﺼﺢ

ﺍﻟﻜﻔﺎﻟﺔ ﺑﺎﻟﻘﺎﺋﻢ ﻣﺜﻼ ﻣﻦ ﺍﻟﺪﯨﻦ ﺩﻭﻥ ﺍﻟﺘﺎﻭﻱ ﻭﺑﻴﺎﻥ ﺫﻟﻚ ﻫﻮ ﺃﻧﻪ ﻻ ﻳﺘﺼﻮﺭ ﻗﯩﺎﻡ ﺍﻟﺤﻖ ﺑﺪﻭﻥ ﻣﺤﻠﻪ ﻭﻣﺤﻞ ﺍﻟﺪﯨﻦ ﺍﻟﺬﻣﺔ ﻭﻗﺪ ﺧﺮﺝﺕ ﺯﻣﺘﻪ ﺑﻤﻮﺗﻪ ﻣﻦ ﺃﻥ ﻳﻜﻮﻥ ﻣﺤﻼ ﺻﺎﻟﺤﺎ ﻟﻮﺟﻮﺏ ﺍﻟﺤﻖ ﻓﯩﻬﺎ ﻓﺈﻥ ﺍﻟﺬﻣﺔ ﻋﺒﺎﺭﺓ ﻋﻦ ﺍﻟﻌﻬﺪﺓ ﻭﻣﻨﻪ ﻳﻘﺎﻝ ﺃﻫﻞ ﺍﻟﺬﻣﺔ ﻭﺃﺼﻞ ﺫﻟﻚ ﻣﻦ ﺍﻟﻤﯩﺘﺎﻕ ﺍﻟﻤﺂﺧﻮﺫ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺬﺭﯨﺔ ﺍﻟﻤﺂﺧﻮﺫﺓ ﻣﻦ ﻇﻬﺮ ﺁﺩﻡ ﺻﻠﻮﺍﺕ ﺃﻻ ﻋﻠﯩﻪ ﻗﺎﻝ ﺗﻌﺎﻟﻰ ! ! 172 ﺍﻻﻳﺔ ﻭﺗﻤﺎﻣﻪ ﺑﺎﻟﺒﻼﺯﺍﻡ ﺍﻟﻤﺬﻛﻮﺭ ﻓﯩ ﻗﻮﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ! ! 13) ﻭﺫﻟﻚ ﺑﺎﻋﺘﺒﺎﺭ ﺻﻔﺔ ﺍﻟﺤﯩﺎﺓ ﻗﺒﻠﻪ ﻓﺂﻣﺎ ﺑﺎﻟﻤﻮﺕ ﻓﺨﺮﺝ ﻣﻦ ﺃﻥ ﻳﻜﻮﻥ ﺃﻫﻼ ﻟﻼﺗﺰﺍﻡ ﺷﯩﺀ ﻣﻦ ﺍﻟﺤﻘﻮﻕ ﻓﯩ ﺃﺣﻜﺎﻡ ﺍﻟﺪﻧﯩﺎ ﻓﻌﺮﻓﻨﺎ ﺃﻧﻪ ﻟﻢ ﻳﺒﻖ ﻟﻪ ﺯﻣﺔ ﺻﺎﻟﺤﺔ ﺗﻜﻮﻥ ﻣﺤﻼ ﻟﻠﺤﻖ ﻭﻟﻜﻨﻪ ﻓﯩ ﺃﺣﻜﺎﻡ ﺍﻻﺧﺮﻩ ﻣﻌﺪ ﻟﻠﺤﯩﺎﺓ ﻓﺘﺒﻘﻰ ﺍﻟﺬﻣﺔ ﻓﯩ ﺃﺣﻜﺎﻡ ﺍﻻﺧﺮﻩ ﻭﻟﻬﺬﺍ ﻛﺎﻥ ﻣﺆﺍﺧﺬﺍ ﺑﻪ ﻭﻫﻮ ﻣﻌﺪ ﻟﻠﺤﯩﺎﺓ ﻓﯩ ﺍﻟﺪﻧﯩﺎ ﻋﺎﺩﺓ ﻓﻼ ﺗﺒﻘﻰ ﺍﻟﺬﻣﺔ ﻓﯩ ﺃﺣﻜﺎﻡ ﺍﻟﺪﻧﯩﺎ ﻭﺑﺎﻋﺘﺒﺎﺭ ﺍﻟﻤﻄﺎﻟﺒﺔ